بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٤

بَرَكَة خَان

خَانُ الْمَغُولِ الَّذِي أَسْلَمَ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

سورة الحجرات (٤٩): ١٠

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | facebook.com/QuranScienceMY

امسح الرمز لقراءة الطبعة الرقمية المجانية في quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي جعل المؤمنين إخوةً مهما اختلفت أجناسهم وأنسابهم. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **بركة خان**، خان المغول الذي أسلم.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الرابعة والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ بركة خان: حفيد جنكيز خان الذي أسلم، وصار خانَ القبيلة الذهبية، وغضب لتدمير بغداد، وحارب ابن عمّه هولاكو، وحالف السلطان بيبرس في مصر. وقد رُويت قصّته بأمانة في بيان مصادرها، ومنها مظالم جيوشه والمصالح الدنيوية وراء حربه. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **سهوب القفجاق** على ضفّة **نهر الفولغا** عند شروق الشمس: عشبٌ ذهبيٌّ تموّجه الريح، وأزهارٌ برّية، وسماء فجرٍ ناعمة.

وعلى ضفّة النهر **خيامٌ مستديرة (يورت)** من اللبّاد الأبيض، يتصاعد من سقوفها دخانٌ رقيق — بيوت البدو من المغول والترك — **وراية طوغ** من شعر الخيل مغروسةٌ في الأرض، رمزًا لسلطان الخان.

وعلى الضفّة الأخرى، وسط ضباب الصباح، **مدينةٌ** ذات **قبّةٍ فيروزية ومئذنة**، تذكّر **بسراي** عاصمة القبيلة الذهبية، حيث بدأ بناء المساجد في عهد بركة.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى الثالثة والعشرين، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

بركة خان ٥
٠١. من هو بركة خان؟ ٦
٠٢. حفيد جنكيز خان ٧
٠٣. القبيلة الذهبية ومدينة سراي ٨
٠٤. إسلامه ٩
٠٥. العلماء في معسكر بركة ١١
٠٦. خانًا على القبيلة الذهبية ١٣
٠٧. بغداد وغضب بركة ١٤
٠٨. الدين والمراعي والنيّة ١٦
٠٩. الحرب على نهر تيرك ١٨
١٠. التحالف مع بيبرس ١٩
١١. مغول وتركٌ وعرب: أمّةٌ واحدة ٢١
١٢. الحملات نحو الغرب ٢٢
١٣. العدل وحرية الدين ٢٣
١٤. وفاته على ضفاف نهر الكرّ ٢٥
١٥. بعد بركة: الإسلام في القبيلة الذهبية ٢٦
١٦. أخبار وأرقام تحتاج إلى تمحيص ٢٧
١٧. مصادر أخبار بركة ٢٨
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ ٣٠
١٩. أسئلة شائعة عن بركة خان ٣٢
٢٠. العبر والخاتمة ٣٤
المراجع ٣٥
الدعم والتبرّع ٣٦

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة.

بركة خان

في السنين التي كانت فيها جيوش المغول تدمّر مدن الإسلام من بخارى إلى بغداد، وقع ما لم يكن في الحسبان: أسلم حفيدٌ لجنكيز خان نفسه. كان اسمه **بركة خان**، ابن جوجي وأخا باتو خان، ثمّ صار خانَ **القبيلة الذهبية** (أولوس جوجي) في سهوب القفجاق، من نهر الفولغا إلى البحر الأسود.

ولمّا دمّر ابن عمّه هولاكو بغداد وقتل الخليفة سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م)، غضب بركة وأقسم أن يثأر لدماء المسلمين. فحارب هولاكو في القوقاز، وحالف السلطان بيبرس في مصر، وصار أوّل خانٍ مغوليٍّ جعل الإسلام جزءًا من دولته.

وهذا الكتاب هو الحلقة الرابعة والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وسيرة بركة مأخوذةٌ من كتب التاريخ، ولا سيّما «طبقات ناصري» للجوزجانيّ الذي كتب في حياته، و«جامع التواريخ» لرشيد الدين، والمصادر المملوكية كابن عبد الظاهر والمقريزيّ. وقد بُيّن مصدر كلّ خبرٍ ودرجته بأمانة — ومنها أمورٌ غير محمودة، كالتدمير الذي قامت به جيوش المغول في عهده، والمصالح السياسية وراء حربه — وأُسندت العبر إلى القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وقصّة بركة قصّة نور الإسلام كيف دخل قلب أميرٍ من أكثر الأمم إخافةً للمسلمين في زمانه.

من هو بركة خان؟

هو **بركة بن جوجي بن جنكيز خان**، وُلد نحو سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧/١٢٠٨ م). وكان أبوه جوجي أكبر أبناء جنكيز خان، وأخوه **باتو خان** مؤسّس الدولة التي عُرفت لاحقًا بالقبيلة الذهبية. وتسمّيه المصادر المملوكية والعربية **بركة خان**.

حكم بركة القبيلة الذهبية من سنة ٦٥٥ إلى ٦٦٥ هـ (١٢٥٧–١٢٦٦/١٢٦٧ م)، ويُعرف بأنّه أوّل خانٍ مغوليٍّ حكم دولةً عظيمةً وهو مسلم.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
بركة	اسمٌ مغوليٌّ تركيّ، قيل معناه «الثابت» أو «القويّ»
بركة خان	صيغة اسمه في المصادر المملوكية
خان	لقب الحاكم عند المغول والترك
أولوس جوجي	ممالك ذرّية جوجي، وتُعرف بالقبيلة الذهبية
القبيلة الذهبية	اسمٌ أطلقه المؤرّخون الروس والغربيون لاحقًا

العبر

هداية الله لا تختصّ بأمّةٍ ولا نسب؛ فقد تبلغ حفيدَ أشدّ الناس أذًى للإسلام.

حفيد جنكيز خان

فائدة تاريخية: الحملة الغربية

بين سنتي ٦٣٣ و٦٣٩ هـ (١٢٣٦-١٢٤٢ م) هاجم جيش المغول بقيادة باتو سهوبَ القفجاق وبلغار الفولغا ومدنَ الروس وبولندا والمجر. وذكر رشيد الدين أنّ بركة شارك في هذه الحملة، ولا سيّما في قتال قبائل القفجاق.

وجلبت الحملة دمارًا عظيمًا: أُحرقت المدن، وقُتل كثيرٌ من الناس أو أُسروا. وبيع كثيرٌ من صبيان القفجاق الأسرى رقيقًا، فوصل بعضهم إلى مصر مماليك — ومنهم في تلك الفترة بيبرس نفسه. ونذكر هذا هنا بأمانة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ الجوزجانيّ، طبقات ناصري.

العبر

ماضي المرء لا يحدّد خاتمته؛ فمن كان يومًا في صفّ العدوّ قد يصير حاميًا للأمّة.

القبيلة الذهبية ومدينة سراي

فائدة تاريخية: دولةٌ في السهوب

أسّس باتو عاصمته **سراي** على الفولغا الأدنى. وكانت الدولة تسيطر على السهوب من نهر إرتيش إلى الدانوب، وتأخذ الخراج من إمارات الروس، وتتحكّم في طرق التجارة بين آسيا الوسطى والبحر الأسود ومصر.

وأُعطي بركة أراضي بين الفولغا والقوقاز الشماليّ، فكانت قوافل التجّار المسلمين من خوارزم وبخارى تمرّ بأرضه، وعن طريقهم عُرف الإسلام أكثر بين المغول.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ الجوزجانيّ، طبقات ناصري.

العبر

التجارة الصادقة كثيرًا ما تفتح طريق الدعوة؛ فكثيرٌ من الناس عرفوا الإسلام بأخلاق التجّار المسلمين.

إسلامه

فائدة تاريخية: بخارى نحو سنة ٦٥٠ هـ

اختلفت المصادر في كيفية إسلام بركة. فذكر الجوزجانيّ، الذي كتب في دلهي في حياة بركة، أنّه نشأ مسلمًا منذ صغره. وروى رشيد الدين أنّ بركة لقي قافلةً من بخارى، فسأل تاجرين منها عن دينهما، ثمّ أسلم.

والرواية الأشهر أنّ بركة أسلم نحو سنة ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م) على يد **الشيخ سيف الدين الباخرزيّ**، العالم الصوفيّ في بخارى ومن تلاميذ الشيخ نجم الدين كبرى. ويُروى أنّ بركة قدم بخارى ليلقاه، وأنّ أخاه توقا تيمور أسلم معه.

درجة الرواية: إسلام بركة ثابتٌ تاريخيًّا، وكيفيته وتاريخه الدقيق مرويّان على وجوهٍ مختلفة.

المرجع:

الجوزجانيّ، طبقات ناصري؛ رشيد الدين، جامع التواريخ؛ جمال القرشيّ، الملحقات بالصراح.

والإسلام يهدم ما كان قبله، كما قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٢١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، - وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ، - يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ، قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ . فَبَكَى طَوِيلاً وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِكَذَا أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِكَذَا قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ . فَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاَثٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنِّي وَلاَ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مُتُّ عَلَى

تِلْكَ الْحَالَ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ . فَبَسَطَ يَمِينَهُ - قَالَ - فَقَبَضْتُ يَدِي . قَالَ " مَا لَكَ يَا عَمْرُو " . قَالَ قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ . قَالَ " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا " . قُلْتُ أَنْ يُغْفَرَ لِي . قَالَ " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ " . وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَىَّ مِنْهُ إِجْلاَلاً لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَىَّ مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَىَّ التُّرَابَ شَنًّا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي .

السند رواه الإمام مسلم: عن محمد بن المثنّى العنزيّ، عن أبو معن الرقاشيّ، عن إسحاق بن منصور، عن أبو عاصم الضحّاك، عن حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة المهريّ، عن عمرو بن العاص رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، حديث رقم ١٢١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، ثاني أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: sunnah.com/muslim:121

العبر

باب الإسلام مفتوحٌ أبدًا، ومن دخله صادقًا بدأ صفحةً جديدة.

العلماء في معسكر بركة

فائدة تاريخية: أئمّةٌ ومؤذّنون ومجالس علم

روى الجوزجانيّ أنّه كان في معسكر بركة كثيرٌ من العلماء والأئمّة والمؤذّنين، وأنّه كان يكرم العلماء ويسمع نصحهم. وأسلم كثيرٌ من أمرائه وجنوده، ويُروى أنّ الخمر لم تكن تُشرب في مجلسه.

وحافظ بركة على صلته بالشيخ سيف الدين الباخرزيّ في بخارى وبعلماء خوارزم. وبدأ بناء المساجد في سراي، وحملت النقود التي ضُربت في عهده كتاباتٍ عربية.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

الجوزجانيّ، طبقات ناصري؛ رشيد الدين، جامع التواريخ.

الفقه في الدين علامة الخير الذي يريده الله بالعبد:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧١

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن سعيد بن عفير، عن عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدين، حديث رقم ٧١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:71

العبر

الحاكم حديث العهد بالإسلام يحتاج إلى العلماء بجانبه؛ فالعلم يثبّت الإيمان ويسدّد الحكم.

خانًا على القبيلة الذهبية

فائدة تاريخية: سنة ٦٥٥ هـ

توفّي باتو خان نحو سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م)، فوُلّي ابنه سرتاق — وقيل إنّه كان نصرانيًّا — لكنّه مات بعد قليلٍ في طريق عودته من منغوليا. ثمّ وُلّي أولاغجي، وهو صبيّ، تحت وصاية أرملة باتو، فمات هو الآخر سريعًا.

وفي سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) صار بركة خانَ القبيلة الذهبية. واتّهمت بعض المصادر الروسية والأرمنية بركة بسمّ سرتاق، غير أنّ هذا الاتّهام لا يثبت، ونذكره هنا بأمانةٍ على أنّه إشاعة.

درجة الرواية: تولّي بركة ثابتٌ تاريخيًّا؛ واتّهامه بسمّ سرتاق غير ثابت.

المرجع:
رشيد الدين، جامع التواريخ؛ الجوزجانيّ، طبقات ناصري؛ المصادر الأرمنية.

العبر

السلطة تأتي مع مسؤوليةٍ ثقيلة؛ والتاريخ الأمين لا يتّهم بغير بيّنة، ولا يخفي الشكوك.

بغداد وغضب بركة

فائدة تاريخية: دماء المسلمين

في صفر سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) دمّر ابن عمّ بركة، **هولاكو**، بغدادَ وقتل الخليفة المستعصم. وروى رشيد الدين أنّ بركة غضب غضبًا شديدًا وقال ما معناه: «لقد خرّب مدن المسلمين جميعًا، وقتل الخليفة دون أن يشاور أقاربه. وبعون الله لأطالبنّه بتلك الدماء البريئة.»

وذكر الجوزجانيّ أيضًا أنّ بركة أنكر مرّةً على الخان الأعظم مونككا ما نزل بالمسلمين من خراب. ومع أنّ هذه الأقوال رُويت على وجوهٍ مختلفة، فإنّ غضب بركة لتدمير بغداد ثابتٌ في مصادر متعدّدة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ الجوزجانيّ، طبقات ناصري.

المؤمنون كالجسد الواحد، فقد بلغ ألمُ بغداد سهوبَ القفجاق:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٦٠١١

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ".

السند رواه الإمام البخاري: عن أبو نعيم الفضل بن دكين، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبيّ، عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:6011

العبر

الإيمان يجعل المرء يحسّ بألم أخيه البعيد، ولم تغلب قرابةُ الدم مع هولاكو رابطةَ الإيمان.

الدين والمراعي والنيّة

فائدة تاريخية: أكثر من سبب

يذكر المؤرّخون المعاصرون أنّ الخلاف بين بركة وهولاكو لم يكن دينيًّا فحسب؛ فقد تنازعا مراعي أذربيجان والقوقاز الخصبة التي عدّتها ذرّية جوجي حقًّا لها. ومات بعض أمراء آل جوجي الذين كانوا في جيش هولاكو في ظروفٍ مريبة، فحمّل بركةُ هولاكو مسؤوليّة ذلك.

وهذا لا ينفي غضب بركة لبغداد، لكنّه يدلّ على أنّ حروب الدنيا قلّما يكون لها سببٌ واحد. ولا يعلم النيّةَ الحقيقية في قلب بركة إلّا الله.

درجة الرواية: أسباب هذه الحرب مذكورةٌ في المصادر، أمّا الحكم على نيّات القلوب فليس للمؤرّخ.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ الدراسات التاريخية الحديثة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

والأعمال بالنيّات:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

السند رواه الإمام البخاري: عن الحميديّ عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن عيينة، عن يحي بن سعيد الأنصاريّ، عن محمد بن إبراهيم التيميّ، عن علقمة بن وقّاص الليثيّ، عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، حديث رقم ١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:1

العبر

نحكم على العمل الظاهر، ونكل النيّات إلى الله، والمسلم يحاسب نيّته دائمًا.

الحرب على نهر تيرك

فائدة تاريخية: سنة ٦٦٠–٦٦١ هـ

في سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م) زحف هولاكو شمالًا عبر دربند في القوقاز، فانتصر جيشه أوّل الأمر، ثمّ ردّ عليه قائد بركة **نوغاي**. وفي أوائل سنة ٦٦١ هـ (يناير ١٢٦٣ م)، على ضفاف **نهر تيرك**، انهزم جيش هولاكو في معركةٍ دامت من الصباح إلى الليل، ولمّا انسحبوا على النهر المتجمّد انكسر الجليد فغرق كثيرون.

وروى رشيد الدين أنّ بركة لمّا رأى كثرة من قُتل من المغول قال ما معناه: «أخزى الله هولاكو الذي جعل المغول يُقتلون بسيوف المغول.» وقد منعت هذه الحرب هولاكو من الثأر لهزيمة عين جالوت بكامل قوّته.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

العبر

ينصر الله دينه بطرقٍ لا تخطر بالبال؛ فقد حمى انقسامُ الأعداء أنفسِهم مصرَ والشام.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

التحالف مع بيبرس

فائدة تاريخية: رسائل بين سراي والقاهرة

بين سنتي ٦٦٠ و٦٦١ هـ أرسل السلطان بيبرس إلى بركة رسائل مع تجّار من اللان، يهنّئه بإسلامه ويحثّه على قتال هولاكو. وفي سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) وصل رسل بركة إلى القاهرة فاستُقبلوا استقبالًا حافلًا. وذكر ابن عبد الظاهر والمقريزيّ أنّ اسم بركة صار يُذكر بعد ذلك في الخطبة في القاهرة ومكّة وبيت المقدس.

وتبادل الزعيمان الهدايا والرسل مرّاتٍ عدّة. ويذكر المؤرّخون المعاصرون أنّهما كانا — وراء هذه الأخوّة — يتنافسان كذلك على زعامة العالم الإسلاميّ؛ غير أنّ تحالفهما استمرّ حتّى بعد وفاة بركة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

وقد قرّر القرآن الكريم أنّ المؤمنين إخوة:

سورة الحجرات (٤٩): ١٠

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

المصدر: quran.com/49:10

وأمر رسول الله ﷺ بنصرة الأخ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٤٤٤

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ". قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ " تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن مسدّد، عن معتمر بن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث رقم ٢٤٤٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: sunnah.com/bukhari:2444

العبر

جمعت أخوّةُ الإيمان سرايَ والقاهرة، على بُعد آلاف الأميال واختلاف الأجناس.

مغولٌ وتركٌ وعرب: أمّةٌ واحدة

أظهر تحالف بركة وبيبرس أمرًا عجيبًا: خانٌ مغوليٌّ من ذرّية جنكيز خان، وسلطانٌ مملوكيٌّ كان يومًا رقيقًا قفجاقيًّا، يجمعهما الإيمان. وكان كثيرٌ من المماليك في مصر من السهوب التي يحكمها بركة، وصارت موانئ القرم طريقًا للتجارة بين الدولتين.

وليس الجنس ولا النسب ميزانًا للكرامة، قال الله تعالى:

سورة الحجرات (٤٩): ١٣

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣

المصدر: quran.com/49:13

العبر

جمع الإسلام أممًا كانت يقتل بعضها بعضًا؛ والكرامة عند الله بالتقوى لا بالنسب.

الحملات نحو الغرب

فائدة تاريخية: بولندا وتراقيا

في عهد بركة هاجمت جيوش القبيلة الذهبية بقيادة بوروندي ليتوانيا وبولندا سنة ٦٥٧–٦٥٨ هـ (١٢٥٩–١٢٦٠ م)، فأُخذت مدينة ساندوميرز، وتذكر المصادر البولندية قتل أهلها. ونذكر هذا هنا بأمانة؛ فالإسلام لا يبيح قتل غير المقاتلين.

وفي سنة ٦٦٢–٦٦٣ هـ (١٢٦٤–١٢٦٥ م) أغار جيش نوغاي على تراقيا في بلاد الروم، فحرّر السلطان السلجوقيّ عزّ الدين كيكاوس الثاني الذي كان محتجزًا عند إمبراطور الروم، وحمله إلى بلاد القبيلة الذهبية.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ المصادر البولندية والبيزنطية.

العبر

إسلام الحاكم لا يغيّر عادات جيشه كلّه تلقائيًّا؛ فالتغيير يحتاج إلى زمنٍ وعلمٍ وحزم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العدل وحرّية الدين

فائدة تاريخية: لا إكراه

لم يُكره بركة رعيّته على الإسلام؛ فقد بقي أكثر المغول في دولته على معتقداتهم القديمة، وبقي الروس نصارى. وفي سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦١ م) أُذن لأسقفٍ أرثوذكسيّ بالإقامة في سراي لخدمة النصارى في العاصمة.

واستمرّت إدارته على نظام الخراج من إمارات الروس، واستمرّ في عهده إحصاء سكّان الروس الذي بدأ في عهد مونككا.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ المصادر الروسية.

وقد قرّر القرآن الكريم أنّه لا إكراه في الدين:

سورة البقرة (٢): ٢٥٦

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦

المصدر: quran.com/2:256

ووعد رسول الله ﷺ الإمامَ العادل منزلةً عالية:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٨٢٧

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ، نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " .

السند رواه الإمام مسلم: عن أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم ١٨٢٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: sunnah.com/muslim:1827

العبر

ينتشر الإسلام بالحقّ والعدل لا بالإكراه؛ والحاكم العادل مع جميع رعيّته دعوةٌ حيّة.

وفاته على ضفاف نهر الكرّ

فائدة تاريخية: سنة ٦٦٥ هـ

توفّي هولاكو سنة ٦٦٣ هـ (١٢٦٥ م)، فواصل ابنه أباقا الحرب مع القبيلة الذهبية. وفي سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦/١٢٦٧ م) سار بركة بجيشه إلى القوقاز لقتال أباقا، فمرض وتوفّي في الطريق قرب نهر الكرّ وتفليس.

وحُمل جثمانه فدُفن في سراي. وذكر المقريزيّ أنّه لمّا بلغ خبر وفاته القاهرة حزن السلطان بيبرس، وصُلّيت عليه صلاة الغائب.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كـ«طبقات ناصري» للجوزجانيّ (معاصر بركة) و«جامع التواريخ» لرشيد الدين و«الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر و«السلوك» للمقريزيّ، بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

رشيد الدين، جامع التواريخ؛ المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك؛ ابن كثير، البداية والنهاية.

العبر

يموت المؤمن وهو يسعى؛ والخاتمة في طريق الدفاع عن المسلمين خاتمةٌ تُرجى.

بعد بركة: الإسلام في القبيلة الذهبية

لم يكن خليفة بركة، منكو تيمور، مسلمًا، لكنّه واصل التحالف مع المماليك. واستمرّ الإسلام في الانتشار بين أهل القبيلة الذهبية وأمرائها، وأسلم عددٌ من الخانات بعده. وفي عهد **أوزبك خان** (٧١٣ هـ / ١٣١٣ م) صار الإسلام الدين الرسميّ للدولة.

وترث شعوبٌ مسلمةٌ كتتار الفولغا وتتار القرم والقازاق والنوغاي شيئًا من هذا التاريخ، ويُذكر بركة على أنّه أوّل خانٍ مغوليٍّ فتح باب الإسلام لدولته.

الإرث	أثره
أوّل خانٍ مسلم	فتح الطريق لإسلام القبيلة الذهبية
الحرب مع هولاكو	خفّف ضغط المغول على مصر والشام
التحالف مع المماليك	استمرّت الصلة بين سراي والقاهرة بعده
العلماء والمساجد	بذور العلم الإسلاميّ في السهوب
حرّية الدين	لا إكراه على رعيّته

العبر

البذور التي يغرسها القائد قد لا تؤتي ثمارها كاملةً إلّا بعد أجيال، والصبر جزءٌ من الدعوة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أخبارٌ وأرقامٌ تحتاج إلى تمحيص

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والأسطورة

في سيرة بركة أمورٌ تحتاج إلى تمحيص. **أوّلها** أنّ قصّة إسلامه رُويت على وجوهٍ عدّة: نشأته مسلمًا (الجوزجانيّ)، أو لقاؤه قافلة بخارى (رشيد الدين)، أو على يد الشيخ الباخرزيّ. أمّا القصّة التي تجعل إسلامه على يد الشيخ نجم الدين كبرى نفسه فمستحيلة، لأنّ نجم الدين توفّي سنة ٦١٨ هـ وبركة صبيّ. **وثانيها** أنّ رشيد الدين كتب لبلاط ذرّية هولاكو، والمصادر المملوكية تمدح بركة؛ فكلاهما يُقرأ بحذر.

وثالثها أنّ القول بأنّ بركة سمّ سرتاق، أو أنّ قطز كان ابن خالة بركة، لا يثبت. **ورابعها** أنّ أعداد الجيوش الضخمة في الحرب مع هولاكو، وعدد الغرقى في نهر تيرك، لا يُقطع بها. **وخامسها** أنّ تصوير إسلام جيش بركة كلّه في عهده مبالغة؛ فلم يصر الإسلام دينًا رسميًّا للقبيلة الذهبية إلّا في عهد أوزبك خان.

درجة الرواية: إسلام بركة وحربه مع هولاكو وتحالفه مع بيبرس ثابتة؛ أمّا التفاصيل والأرقام فغير مقطوعٍ بها.

المرجع:

مقارنةٌ بين الجوزجانيّ ورشيد الدين والمصادر المملوكية والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

الأمانة في المصادر لا تنقص من قدر الرجل؛ بل تحمينا من أن نبني فخرنا على الأساطير.

مصادر أخبار بركة

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ خبرٍ ودرجته، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور.

الخبر	المصدر	الدرجة
نسبه إلى جنكيز خان	رشيد الدين؛ الجوزجانيّ	تاريخ
إسلامه (نحو ٦٥٠ هـ)	الجوزجانيّ؛ رشيد الدين؛ جمال القرشيّ	تاريخ؛ التفاصيل مختلفة
الإسلام يهدم ما قبله	صحيح مسلم ١٢١	صحيح
العلماء في معسكره	الجوزجانيّ	تاريخ
الفقه في الدين	صحيح البخاري ٧١	صحيح
تولّيه الخانية (٦٥٥ هـ)	رشيد الدين	تاريخ
اتّهامه بسمّ سرتاق	المصادر الروسية والأرمنية	غير ثابت
غضبه لبغداد	رشيد الدين؛ الجوزجانيّ	تاريخ
المؤمنون كالجسد الواحد	صحيح البخاري ٦٠١١	صحيح
إنّما الأعمال بالنيّات	صحيح البخاري ١	صحيح
معركة نهر تيرك (٦٦١ هـ)	رشيد الدين؛ المقريزيّ	تاريخ؛ الأرقام غير مقطوعٍ بها
التحالف مع بيبرس	ابن عبد الظاهر؛ المقريزيّ	تاريخ
انصر أخاك	صحيح البخاري ٢٤٤٤	صحيح
الحملة على بولندا (٦٥٧–٦٥٨ هـ)	المصادر البولندية	تاريخ
أسقفٌ في سراي (٦٥٩ هـ)	المصادر الروسية	تاريخ
الإمام العادل	صحيح مسلم ١٨٢٧	صحيح

الخبر	المصدر	الدرجة
وفاته قرب نهر الكرّ (٦٦٥ هـ)	رشيد الدين، المقريزيّ	تاريخ
إسلامه على يد نجم الدين كبرى	روايةٌ متأخّرة	مستحيل

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
جنكيز خان	جدّ بركة؛ مؤسّس إمبراطورية المغول
جوجي	أبو بركة؛ أكبر أبناء جنكيز خان
باتو خان	أخو بركة؛ مؤسّس القبيلة الذهبية
سيف الدين الباخرزيّ	عالمٌ صوفيّ في بخارى يُنسب إليه إسلام بركة
هولاكو	ابن عمّ بركة؛ مدمّر بغداد
نوغاي	قائد بركة على نهر تيرك
الظاهر بيبرس	سلطان المماليك؛ حليف بركة
أوزبك خان	الخان الذي جعل الإسلام دين القبيلة الذهبية الرسميّ

المكان	الحدث
بخارى	يرتبط بها إسلام بركة
سراي	عاصمة القبيلة الذهبية على الفولغا
بغداد	دمّرها هولاكو (٦٥٦ هـ)
دربند	ممرّ القوقاز بين الدولتين
نهر تيرك	هزيمة جيش هولاكو (٦٦١ هـ)
القاهرة	استقبال رسل بركة (٦٦١ هـ)
نهر الكرّ	موضع وفاة بركة (٦٦٥ هـ)

السنة	الحدث
نحو ٦٠٤ هـ	مولد بركة

السنة	الحدث
٦٣٣–٦٣٩ هـ	حملة المغول الغربية
نحو ٦٥٠ هـ	إسلام بركة
٦٥٥ هـ	تولّيه خانية القبيلة الذهبية
٦٥٦ هـ	تدمير هولاكو بغداد
٦٦٠–٦٦١ هـ	الحرب مع هولاكو؛ نهر تيرك
٦٦١ هـ	رسل بركة في القاهرة
٦٦٣ هـ	وفاة هولاكو
٦٦٥ هـ	وفاة بركة
٧١٣ هـ	أوزبك خان؛ الإسلام دين القبيلة الذهبية الرسميّ

أسئلةٌ شائعةٌ عن بركة خان

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن بركة خان. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن بركة خان؟

حفيد جنكيز خان وخان القبيلة الذهبية (٦٥٥–٦٦٥ هـ)، وأوّل خانٍ مغوليٍّ حكم وهو مسلم.

٢. ما القبيلة الذهبية؟

دولة ذرّية جوجي في سهوب القفجاق، من نهر الفولغا إلى البحر الأسود.

٣. متى أسلم؟

نحو سنة ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م) في الرواية الأشهر.

٤. على يد مَن أسلم؟

تذكر الرواية المشهورة الشيخ سيف الدين الباخرزيّ في بخارى، وتختلف الروايات الأخرى.

٥. ما صلته بهولاكو؟

ابنا عمّ؛ فهولاكو حفيد جنكيز خان من طريق تولوي.

٦. لماذا حارب هولاكو؟

لتدمير بغداد، وللتنازع كذلك على القوقاز وأذربيجان.

٧. ماذا حدث على نهر تيرك؟

انهزم جيش هولاكو في أوائل سنة ٦٦١ هـ، وغرق كثيرون حين انكسر الجليد.

٨. ما صلته ببيبرس؟

تحالفا على هولاكو، وتبادلا الرسل والهدايا.

٩. هل أكره رعيّته على الإسلام؟

لا؛ بل ترك رعيّته على أديانهم.

١٠. هل ارتكبت جيوشه مظالم؟

نعم، ومن ذلك الهجوم على بولندا؛ وقد ذكرنا ذلك بأمانة.

١١. متى وأين توفّي؟

سنة ٦٦٥ هـ قرب نهر الكرّ، في حملةٍ على أباقا.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في سيرته؟

أنّ هداية الله قد تبلغ أيّ أحد، وأنّ الإيمان أقوى من رابطة الدم.

العبر والخاتمة

قصّة بركة قصّة أميرٍ من الأمّة التي دمّرت مدن الإسلام، فتح الله قلبه للإسلام، فآثر رابطة الإيمان على رابطة الدم — وإن لم تخلُ جيوشه من الظلم، ولا حربه من مصالح الدنيا.

العبرة	من سيرة بركة
الهداية بيد الله	حفيد جنكيز خان يُسلم؛ صحيح مسلم ١٢١
ملازمة العلماء	العلماء في معسكر بركة؛ صحيح البخاري ٧١
الأمّة كالجسد الواحد	الغضب لبغداد؛ صحيح البخاري ٦٠١١
حفظ النيّة	الدين ومصالح الدنيا؛ صحيح البخاري ١
أخوّة الإيمان	التحالف مع بيبرس؛ الحجرات ٤٩: ١٠؛ صحيح البخاري ٢٤٤٤
الكرامة بالتقوى	مغولٌ وتركٌ وعرب؛ الحجرات ٤٩: ١٣
لا إكراه، والعدل	رعيّةٌ مختلفة الأديان؛ البقرة ٢: ٢٥٦؛ صحيح مسلم ١٨٢٧
الأمانة في المصادر	أساطير وأرقام تحتاج إلى تمحيص

نسأل الله أن نعتبر ببركة: ألّا نيأس من هداية أحد، وأن نحسّن بآلام إخواننا في الدين حيثما كانوا، وأن نقدّم رابطة الإيمان على كلّ رابطة.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة عثمان غازي، مؤسّس الدولة العثمانية.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (البقرة ٢: ٢٥٦؛ الحجرات ٤٩: ١٠، ١٣).

الحديث

صحيح البخاري ١، ٧١، ٢٤٤٤، ٦٠١١. sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٢١، ١٨٢٧. sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والتراجم

منهاج الدين الجوزجانيّ، طبقات ناصري.

رشيد الدين، جامع التواريخ.

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر.

المقريزيّ، السلوك لمعرفة دول الملوك.

ابن كثير، البداية والنهاية.

جمال القرشيّ، الملحقات بالصراح.

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٣: الظاهر بيبرس. quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحي بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: امسح رمز PayPal أعلاه أو زُر paypal.me/quranscience